● حدوث انعكاسات لعملية السلام داخل المجتمع الاسرائيلي وسّعت من عملية الاستقطاب والفرز في داخله بين معسكري السلام والتوسّع، وذلك بعد انتفاء الحجة التي كانت الاوساط الحاكمة الاسرائيلية ترتكز اليها في تفسير سياستها التوسّعية والعدوانية امام شعبها، الا وهي عدم رغبة واستعداد العرب للسلام. فالمشاركة في المفاوضات، وطرح المطالب العربية والفلسطينية التي تضمنها الشرعية الدولية، والتعبير عن الاستعداد للعيش بسلام مع دولة اسرائيل، وضع معسكر الاستيطان والتوسّع والاحتلال في موقع اكثر صعوبة من السابق، خصوصاً وان المجتمع الاسرائيلي يعاني من ازمات اقتصادية واجتماعية عميقة تتطلب المزيد من الاهتمام والعناية لا تتوفّر الاّ بسيادة السلام.

ونحن اذ نشير الى هذا الجانب نحذّر، في الوقت عينه، من المبالغة في اثره. فالتعبئة الصهيونية ولسنوات طويلة في تأجيج مشاعر العداء والريبة لا زالت تفعل فعلها في الشارع اليهودي الاسرائيلي، وما شعار «الموت للعرب» الذي يطرح، بكثافة، في هذه الايام في هذا الشارع، الاّ صورة معبّرة عن تأثير هذه التعبئة. ومن ثم، فإن طرحنا ينطلق من ظاهرة الفرز السابقة، والعمل على الاستفادة منها عند التوجّه للمجتمع الاسرائيلي ومخاطبته بلغة السلام.

● بروز مظاهر توتر في العلاقة الاميركية ـ الاسرائيلية. ونحن، هنا، لسنا من دعاة المبالغة في هذه الظاهرة وابرازها وكأن هذه العلاقات وصلت الى شفا الهاوية. وانما نطرحها من واقع ملموس نابع من تعارض في المصالح بين الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل حول فهم التسوية النهائية. فأولويات الولايات المتحدة الاميركية بعد زوال المعسكر الاشتراكي، وبعد حرب الخليج، هي في تثبيت المكتسبات التي تحققت لصالحها في هذه المنطقة. هذه المكتسبات التي تتطلب تحقيق الاستقرار عبر تسوية ما للصراع العربي ـ الاسرائيلي، بينما ترغب اسرائيل في الاستفادة من الخلل في موازين القوى في المنطقة لفرض الامر الواقع وتحقيق السلام من دون اعطاء الارض. وبالتالي، وجدنا الحكومة الاسرائيلية تماطل طويلاً قبل الموافقة على الذهاب للمفاوضات، وبعد البدء بها، وجدناها تصعّد من استيطانها وقمعها بهدف فرض وقائع جديدة على الارض. هذا الفهم المختلف ادّى الى توتر العلاقات، وامتناع الولايات المتحدة الاميركية عن تأمين كفالة ضمانات العشرة مليارات دولار المخصّصة لاستيعاب المهاجرين الجدد.

نطرح هذا كي نشير الى ان العامل الفلسطيني هام في تحقيق الاستقرار في المنطقة، وبالتالي يجب العمل، وباستمرار، على تأكيد موقفنا المبدئي من الاستيطان، ومن حقوقنا المشروعة، والضغط للحيلولة دون حصول اسرائيل على اية ضمانات من اية دولة، وان نكثّف من جهودنا في العمل على الساحة الاميركية، لكن من دون الاغراق بوهم نهاية العلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية الاستراتيجية؛ فاسرائيل تبقى حليفاً هاماً وضرورياً لخدمة المصالح الاميركية في المنطقة.

○ شؤون فلسطينية: من خلال مواقفكم، واساليب تعاطيكم مع العملية السلمية، واستشفافكم للوقائع والمستجدات الراهنة، ما هي الحدود والفرص المتاحة امام المفاوض الفلسطيني؟

□ **نايف حواتمه:** ان الامر لا يتعلّق بوطنية الوفد الفلسطيني المفاوض، ولا بحصانة اعضائه، بل بالاسس التي تم الرضوخ لها، والاطار الذي تمّ فرضه على المفاوضات. ومهما بلغت نباهة المفاوض الفلسطيني، فهي لا تفعل فعلها الاّ تحت سقف الاطار المحدّد، وفي سياقه. وقد اثبتت جولات المباحثات الخمس انه كلما حاول الوفد الاقتراب من جوهر القضايا الوطنية، كان يطالب بالعودة للانضباط لاطار المفاوضات المعدّ اميركياً. وهكذا، لم ينجح الوفد في تطوير التمثيل في